[285] تدريجياً ويحل بدلها عنصر العقيدة ويعيش الإنسان حينئذ روح الطهارة والنقاء والانفتاح على ا والمعنويات السامية. وهذا المعنى نجده واضحاً بكلام أميرالمؤمنين (عليه السلام) "قَاوِمِ الشَّهْوَةَ بِالْقَمْعِ لَهَا تَظْفُرْ"(1). -- شهوة الأكل والجنس : لقد أورد الأعاظم من علماء الأخلاق كالفيض الكاشاني في "المحجّة البيضاء" والمحقّق النراقي في "معراج السعادة" والعلاّمة السيّد شبّر في كتاب "الأخلاق" كلاً من شهوة البطن وشهوة الجنس بصورة مستقلة وبحثوهما كلاً على انفراد، وفي الحقيقة اتبعوا في ذلك ما ورد في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة في هذا المجال حيث ورد الاهتمام الكبير بهاتين الغريزتين. الفيض الكاشاني يذكر في كتابه "المحجّة البيضاء" هاتان الشهوتان ويقول : "أما بعد، فأعظم المهلكات لابن آدم شهوة البطن، فبها أخرج آدم (عليه السلام) وحواء من دار القرار إلى دار الذلّ والافتقار، إذ نهيا عن أكل الشجرة فغلبتهما شهواتهما حتّى أكلا منها فبدت لهما سوآتهما، والبطن على التحقيق مصدر الشهوات ومنبت الأدواء والآفات. إذ يتبعها شهوة الفرج وشدّة الشبق إلى المنكوحات، ثمّ تتبع شهوة المطعم والمنكح شدّة الرغبة في المال والجاه اللذين هما الوسيلة إلى التوسع في المطعومات والمنكوحات، ثمّ يتبع استكثار المال والجاه أنواع الرعونات وضروب المنافسات والمحاسبات، ثمّ يتولد من ذلك آفة الرياء وغائلة التفاخر والتكاثر والكبرياء، ثمّ يتداعى إلى ذلك الحسد والحقد والعداوة والبغضاء، ثمّ يفضي ذلك بصاحبه إلى اقتحام البغي والمنكر والفحشاء. وكلّ ذلك ثمرة إهمال المعدة وما يتولد منها من بطر الشبع والامتلاء، ولو ذلّل العبد نفسه بالجوع وضيّق به مجاري الشيطان لأذعنت لطاعة ا ولم تسلك سبيل البطر والطغيان ولم 1. شرح غرر الحكم، ج 4، ص 514، ح 6803 (بالفارسية).